

تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{ }31{ }711{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

الرحمن الرحيم. هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك انك سمياع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب ان الله يبشرك ان الله يبشرك بيحبي مصدقا بكلمة من - 00:00:00

وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقلة قال كذلك الله يفعل ما يشاء. قال رب اجعل لي في اية قال ايتها الا تكلمن الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار - 00:00:43

الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس. فله الحمد ولهم الشكر على هذه النعم العظيمة والآن الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:37

اما بعد فان الله تعالى يقول هنالك دعا زكريا ربه هنالك هنا اشاره للمكان القريب وهنالك اشاره للمكان بعيد وقيل هنالك في الزمان وهناك للمكان وهناك لا اصل فيها تكون للزمان والمكان ولكن اغلب ما تكون للمكان - 00:01:59

لكن تستعمل في الزمان والمكان ولذا لما رأى من كرم الله ولطفه وقدرته ما يراه عند مريم في ايام الصيف فاكهة الشتاء ويرى في ايام الشتاء فاكهة الصيف هو تذكر - 00:02:27

هنالك يعني عند ذلك الوقت وعند ذلك الامر الذي رأى قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة. رب يا رب هب لي اعطي امنحني من عندي كلام غيرك ذرية - 00:02:50

الذرية تقال للواحد والاثنين وللجماعة. طيبة لأن الذرية مؤنة طيبة انك سمياع الدعاء يعني مجيب الدعوات هذا باحتياجه وبقدرة ربها يقال انه كانت له تسعه وتسعين سنة ولزوجها ثمان وتسعون سنة - 00:03:05

وهي عاقر وهو كبير وكل الامور ايش ولكن لما تذكر ورأى هذه المرأة كيف لطف الله اولا تقبلها الله ونزل الوحي والنساء ما كنا يعني يقبلن في شريعتهم ان يكن سادنا ان يكن قائمات على المساجد - 00:03:30

قوموا تركات لذلك جاءه الوحي وقبلها ورأى عندها وهي تخدم المسجد امور ليست موجودة. ان نالك هذا قالت هو من عند الله فلما رأى هذا اللطف وهذه القدرة تذكر احتياجه - 00:03:54

وكرم ربها فدعا ربها فاستجاب له وهذه كلها ارهادات وبدايات للنتيجة وهو ان عيسى عبد لله وليس الله وانه خلق ادم النتيجة الرد على نصارى نجران وما حاوروا به النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذه مقدمات - 00:04:16

وببيانات حتى يأتوا للقضية ويتبين لهم ان عيسى ايش عبد الله ورسوله ولذلك يعني ما يقوله النصارى هو غير معقول واحد ثلاثة بعدين ارمي عقلك كيف واحد وهو ثلاثة؟ واحد ليس ثلاثة - 00:04:44

واحد واحد وثلاثة ثلاثة ما يمكن الفوق يكون تحت ولا يمكن الاب يكون ابن. ولا يمكن واحد يكون ثلاثة. لا لكن هما اولا يقول ارمي عقلك وبعدين ايش بخلاف اد الدين الاسلامي كله قائم على اسس وقواعد حقيقة - 00:05:11

افمن يخلقك من لا يخلقكم اعبدوا ربكم الذي خلقكم ثم رزقكم مما يمييتكم ثم يحييكم. هل من شركائهم من يفعل من ذلك من شيء لذلك يقول كفال من عرفانه الفؤاد - 00:05:33

الآيات قبل ظهر الفساد ظهر الفساد في البر والبحر هذه الآيات تبين. اذا ما دام غير الله عاجز ينبغي ان نعبد الله وان نتكل عليه وان

نائله وان خافه وان ننفذ اوامرها ونجتنب نواهيه - 00:05:56

فتنجو في الآخرة ونسعد في الدنيا اذا قال هنالك اي في ذلك الوقت او في ذلك الزمان دعا زكريا نبي الله ورسوله زكريا ربه قائلا ربى هب لي اعطي ووهب - 00:06:13

سليمان ايش اعطاه اياه والهبة هي العطاء الذي لا يكون فيه تبع بعدين في باب اسمه باب الهبة كان يوهب شيء للآخر والهبة تنقسم الى هبة يراد اجر منها وتسمى الصدقة وهبة عوض وهي نوع من البيع - 00:06:34

وهبة يعني بعض الناس الله يعطيه الكرم كل ما رأى انسان يريد شيء يعطيه اياه ولذلك من من من احسن الصفات صفة الكرم تستر بالسخاء من كل عيب فان العيب يستره السخاء - 00:06:58

ولما قال الرجل من هذا قال هذا ايش الذي تعرفه وطأته والبيت يعرفه ما قال لا قط وذلك نبينا صلى الله عليه وسلم لا يسأل ويقول لا كما ان اشد - 00:07:18

الداء هو البخل واي داء ادواء من البخل واحضرت الانفس الشج هذا دين دين عجيب شوف يغرس في الناس الفضيلة ويغرس في الناس التنبير من الصفات الذميمة اذا هنالك في ذلك الوقت او في ذلك المكان قال زكريا يا ربى - 00:07:40

هب لي اعطي من عندك ذرية طيبة صالحة لا خلل في عقلها ولا خلل في دينها ولا خلل في جسمها طيبة. لأن الطيب يشمل الطيب النفسي والطيب ايش فنادته الملائكة - 00:08:05

انك يا ربى سميع الدعاء انك الدعاء يعني تجيب الدعاء لا يخفى عليك شيء كثير السمع الدعاء طلب عبادة اذا دعوك تستجيب لهم انك كثير العطاء لعبادك وذلك يقول ادعوني - 00:08:26

استجب لكم امن يجيب المضطر اذا دعا لا يسأل العبد ربى شيئا الا اعطاه اياه قال العلماء ذلك لكن اما ان يعطيه ما سأل اينما سأل او ان يدخل له - 00:08:50

قدر ذلك يوم القيمة وهو في امس الحاجة به او ان يرد عنه من الشر على قدر دعوته اما رب لا يرد عباد ادعوني استجب لكم الا اذا دعا بقطيعة رحم او دعا - 00:09:11

او كان عيادا بالله متلبس المowanى من ايش من الاجابة كالاكل الحرام والتلبس بالحرام. لأن الانسان اذا كان متلبسا بالحرام هذا من اسباب عدم اجابة الدعوة الرجل يطيل السفر اشعث او مر يمد يديه يا رب يا رب - 00:09:26

وما اكله حرام ومشربه حرام واوذى بالحرام يستجاب لذلك في الازهر اطيب مطعمك كل شيء له له ايش ثمنه فنادته الملائكة على طول لما دعا قيل دعا في نفس المحراب - 00:09:47

لما رأى مكان هو يتنهى مريم ودائما يرعى المحل ويتنهى عنها وهو رجل طيب وهي امرأة طيبة والطيبون دائما يتنهىون بعض فلما رأى هذا دعا ربى اعطي فنادته الملائكة على طول بعدها على طول - 00:10:10

نادته الملائكة ما قال وفي قراءة فناداه نادته الملائكة ملك الملائكة وكل جمع يقول الرجال حضرت والمسلمون يمكن تقول حضرت يعني كل جمع يمكن يؤنس الملائكة جمع ملك والملك هذه الاجسام التي لا تحكم عليها الصورة. والله خلقها عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم - 00:10:32

وي فعلون ما يؤمرؤن وهم الواسطة بين الله وبين رسليه جبريل وميكائيل عزرايل حتى قيل انه ما ادرى ورد لكن لا يثبت وهذه الملائكة التي هي لا يعلم عددها الا الله - 00:11:10

وتتشكل لكن قالوا لا تحكم عليها الصورة بخلاف الشياطين يتتشكلون وتحكم عليهم الصورة والملائكة ملهمون النفس. كما نحن ملهمون التسبيح كما نحن نلهم النفس يسبحون الله ويقدسونه وذلك في اشكال في ابليس - 00:11:33

ابليس هذا هل من الملائكة او من الجن وهل الجن جزء من الملائكة؟ صنف من الملائكة يقال للجن لأنهم مستترون او قال كما قال بعض الناس اخذته الملائكة ومشت به لما طردوا الجن من الارض وهذا امر ما هو واضح - 00:11:57

القضية فيها اشكالات ولا في نص يحل المشكلة لأن اذا قلنا من الملائكة عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم وادا قلنا من الجن اش

جاب الجن للملائكة وكيف يمشي مع الملائكة وكيف الطريقة هذى - [00:12:14](#)

امور فيها اشكالات لكن لا نتعدى النصوص الا قال العلماء قوله لكن لأن الملائكة جنس من ايش الجن جنس من الملائكة هذا الذي يظهر وان هذا اصابه نرجو الله السلامة والعافية وقال لن يخلق الله خلقا اعظم عليه مني وكان موكل بسماء الدنيا - [00:12:33](#)
نرجو الله السلامة والعافية اما ما يقال عن الزهرة وعن الماء الملkin اللذين قالوا نحن نفعل فنزلوا فركبت فيهم الشهوة هذا لا يصح اثار كثيرة وطرق لا تنتهي لكن كله لا يصح منه شيء - [00:13:01](#)

واي فنادت الملائكة زكرياء وهو قائم يصلى في المحراب في حال اتصافه بالعبادة او القيام يصلى في المحراب ان الله يبشرك يحيى اي بولد يسمى يحيى والبشرارة الخبر الذي تتغير منه البشرة - [00:13:21](#)

سواء كان سرورا او حزنا وما قيل انه الاصل في في السرور لا بشرهم بعذاب اليم وما يقال انها استعارة تهكمية يحتاج الى دليل البشرة الخبر الذي تتغير منه البشرة - [00:13:50](#)

ولكن اكثر ما يقال للسرور. وقد يقال للحزن فبشرهم بعذاب اليم ابشر بطول سلامه يا مربع الملائكة زكرياء والحال انه قائم يصلى في مكان محترم وهو مكان العبادة ان الله او ان الله بان الله يبشرك او ان الله يبشرك - [00:14:07](#)
يمكن تكون استئنافية ويمكن تكون منصوبة بنزع الخافض يحيى بولد يسمى يحيى مصدقا بكلمة من الله مصدقا بعيسي وعيسي لم يلد بعد وسيدا السيد هو المحترم هو الذي لا يفعل الخنى - [00:14:33](#)

هو الذي يشار اليه بالبنان يا السودو سيد اصلها السويد اذا كان يعني يشار اليه بالبنان او يرمي اليه بالوسادة او يحترم او قدوة لغيره وحضرتك العلماء اقوال كثيرة في الحصور - [00:14:59](#)

واحسن ما قيل فيها انه عفيف يمسك نفسه عن النساء وقيل الحصور الذي لا يشتهي النساء وفي اشكال لكن نقول حصورا يعني عفيفة يمسك نفسه ويبتعد عن النساء وحضرتك ونبيا من الصالحين - [00:15:23](#)

ونبيان من الصالحين هو عنده تسعه وتسعين سنة وزوجها عندها ثمان وتسعون سنة واصلها عاشر من البداية هي عاقل لذلك ربي الا يكون لي الاية وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقل - [00:15:49](#)

كيف قال كذلك الله ان من كيف يكون لي غلام باي طريقة وانا كبير في السن وكبر السن يتبعه الضعف وامرائي عاشر كذلك الامر ذلك خلاص الله اذا امر بشيء يكون - [00:16:11](#)

قال كذلك انت كبير ولكن ذلك الولد يقع بعدين هو لتلهمه وكبر سنه واحتياجه قال رب اجعل لي اية رب اعطني امارات. ربي طمأنيني. لاني نفسى مرة واصلة شيء من محبة والتتعلق بهذا شيء لا يعلمه الا الله - [00:16:29](#)

اعطني قال علامتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزه لا تستطيع ان تتكلم لكن انت تسبح بس لا تكلم الناس واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكاء. اكثر من التسبيح - [00:16:56](#)

وفي الاخر وقت تطابق الملائكة عند نزولهم وعند صعودهم من يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار يجتمعون فانت اكتر من التسبيح هذا يدل على قدرة الله تعالى وان العبد ينبغي ان ينتبه. فما كان يريد يسأل الله الله - [00:17:18](#)

نحن الان الحمد لله عبيد لله وربنا قادر وكريم نتوجه الى الله فيما نريد اي واحد منا يريد شيء يستقيم ويسأل الله والله يقول ادعوني استجب لكم لكن متى يستجاب للانسان؟ - [00:17:41](#)

اذا استقام اذا جاهد في طاعة الله وعمل بشرع الله وقام بالاسباب وسأل ربه ربه يستجب له اهم شيء ان المسلم يكون مستقيما ويكون قائمًا بالاسباب ما هو واحد تارك الصلاة يقول رب اغفر لي - [00:18:00](#)

ما هو واحد يقع في اعراض الناس يقول اللهم ارزقني الورع ما هو واحد لا يأخذ لوح ولا يكتب ويقول اللهم ارزقني العلم ما هو واحد ما عندو زوجة يقول ربي ارزقني اولاد - [00:18:22](#)

اول ما نقوم به الأسباب فمن يريد الاولاد يتزوج ويقول اللهم ارزقني اولادا ومن يريد المال يبيع ويشتري ويقول اللهم ارزق اغتنى وارزقني مالا. ومن يريد العلم يقرأ ويقول اللهم ارزقني علمًا - [00:18:35](#)

ومن ي يريد التقاء بغض بصره ويكتف لسانه وسمعه عن الحرام ويقول اللهم اني اسألك الورع اذا اي واحد منا يريد حاجة يقوم بالأسباب ويسأل ربه فربه يستجب له اما الذي يسأل بدون اسباب هذا يسمى تواكل - [00:18:53](#)

لان الله لما خلق هذا الكون خلقه بماذا على قدر ما تبذل تربح لولا المشقة هذا الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال والسؤدد منحصر في النفس والمال ما في طريق ثالث - [00:19:12](#)

لذلك لو نتأمل الان كل واحد يتأمل في نفسه ما هو افضل شخص يعرفه؟ من هو افضل شخص عرفته؟ ستجد انه اكثر الناس تعبا للناس واكثر الناس تغاضي عن الناس - [00:19:31](#)

واكثر الناس خدمة للناس. واكثر الناس الجري في مصالح الناس اذا هو يكون فضيل لانه يقوم للناس باشياء تأملوا العرق. اي واحد ما هو احسن واحد تعرفونه ستجدون انه اكثر الناس تعب للناس - [00:19:49](#)

تأمل من تعرف من اخوانك من اقربائك من جيرائك معجب به ستجد انه اكثر الناس تعبا للناس وتأمل في من تعرفه مسكين لا يعبأ به. ولا ولا ليس له اهمية ستجد انه اكثر الناس راحة في الناس - [00:20:08](#)

اذا على قدر اهل العزم تأتي العزائم كل واحد يقصد ايش ما زرع لذلك كل ما علت همة الانسان كل ما كثر تعبه صومه ترى قيامه للليل كثرت مساعدته للناس - [00:20:28](#)

كثرت يعني صبره وتغاضيه عن من يسبه عليه ويعلو لان الذي يعشق العلو ما يهم في من تكلم عليه او سبه او شتمه يعني نفسك كبيرة. ولذلك نبينا صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه - [00:20:50](#)

ما انتقم لنفسه ابدا ينتقم اذا انتهكت حرمات الله الرجل الذي جاءه وقال له يا زبیر اسوق واطلق الماء لجارك. قال له ان كان ابن عمتك هل هذا هذه اساءة - [00:21:09](#)

ما قال له يا خبيث يا مجرم يا منافق لا قال له اسقي يا زبیر حتى يبلغ الماء الى الجدر ثم بعد حين ارسل الماء الى جارك اي واحد الان يقول له واحد هذا - [00:21:30](#)

عشان نقاربك ما لا يقول له جاءه الرجل بثوبه حتى اثر في رقبته صلوات الله وسلامه عليه. فضحك واعطاه قال له احملني لا تحملني من مال ابيك ولا مال احملني هذا مال الله احملني - [00:21:43](#)

فضح قال له نعم قالوا تعالوا اعطوه وما خالطه شخص الا احب الاسلام في شخصه ولذلك ربنا يقول وانك لعلى خلق عظيم اسامه لما جاءه عمه مما جاءه عمه وقال له هذا ولدنا عندك نحن نشتريه قال له اوليس او غير ذاك تريد - [00:22:04](#)

واذا حبك يمشي معك قال له انا عمه قالوا لا والله لا افارق رسول الله. والله ما رأيت شخصا احبه مثله قال له تريد العبودية؟ قال له لا انا احبه - [00:22:36](#)

على طول كافأه وقال له زيد بن محمد على طول لما اختاره خلاص زيد بن محمد لانه كريم ولا يكافي السيئة بالسيئة وانما يكافي السيئة بالحسنة بن حاتم لما جاءت اخته - [00:22:53](#)

قال لها علي قولي للنبي صلى الله عليه وسلم انك بنت عدي بن حاتم انك بنت حاتم من عليها قالت له اريد اريد راحلة اعطها راحلة قالت وليد زاد اعطها زاد - [00:23:15](#)

واكرمتها لان اباها كان يشفى الجاهلية عنده كرم عنده مكارم الاخلاق فجاءت لاخيها قالت له انا لم ارى مثل هذا الرجل. لازم تذهب اليه. وجاءت سفيرة لاخيها وكانت سبب في مجيء عدي بن حاتم - [00:23:31](#)

قال علي بن حاتم لما دخلت عليه ووجدت حصيلا اسود من اللبس ومخدتهم محشوة ليف علمت ان هذه النبوة وليس الملك لانه كان يعرف النصرانية وليس الملك واستسكن الاشكالات من جملتها انتم تقولون نعبدكم نحن ما نعبدكم - [00:23:48](#)

قال اليه يحللون لكم ويحرمون وانتم تطیعونهم؟ قال نعم. قال تلك عبادتهم لذلك نبينا صلى الله عليه وسلم لم ارى مثله فنحن الحقيقة هو قدوتنا ينبغي ان نتمثل اخلاقه وصفاته - [00:24:07](#)

وكرمه ورفقه وحلمه وعدم الانتقام الواحد منا الان ينتقم حتى من ولده. ولد عمره سبعة سنين ثماني سنين اخطأ يأخذ العصا

ويضربه هذا ما هو تأديب هذا انتقام الذي يريد ان يؤدب لا يؤدب وهو غضبان - 00:24:26

لان الذي يؤدب وهو غضبان هذا ما هو تأديب هذا ايش هذا انتقام هذا تشفي من الغضب الذي يريد ان يؤدب يؤدب وهو في غاية الانشرح وهو يعني يريد يؤدب شرعا ما هو عشان انك زعلان - 00:24:46

او غضبت لذلك الحقيقة دينا كامل كل ما نحتاج اليه موجود ما ينقصنا الا نفتح ونطبق اي قضية تحتاجها موجودة في كتاب الله هذا ما هو كلام عاطفي. هذا كلام علمي - 00:25:03

الله يقول ما فرطنا في الكتاب ويقول في سورة النعم ونزلناه عليك الكتاب تبيانا لكل شيء كل شيء نحتاجه موجود اصول الاقتصاد اصول الادارة اصول السياسة اصول التربية اصول العلم. اصول الاخلاق اصول التجارة - 00:25:24

لا يوجد شيء الا وهو في كتابنا. معجزة خالدة الى قيام الساعة كل شيء نحتاجه في كتابنا حتى التخصص الله يقول اسألوا اهل الذكر هذا معناه ايه ؟ تخصص اهل الذكر في الطب الاطباء اهل الذكر في الهندسة المهندسين. اهل الذكر في التوحيد. اصحاب التوحيد.

اهل الذكر في النحو اصحاب النحو - 00:25:49

كل علم اسأل ايش ؟ اصحابه اذا ديننا دين كامل ونحن حري بنا ان نعطيه الوقت ينبغي لكل واحد منا ان يعطي جزءا من وقته لكتاب ربه حتى يفهمه وحتى يستنير به - 00:26:16

ونظهر للناس جمال الدين في حياتنا نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا فهم هذا الكتاب والعمل به وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير المسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:26:34

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:26:52